والآخر، خلوا الناس من منهم وتمنوا الود لمحسن رجيع أبيه،
، منتاهة بها ثقيلا مغيبتنا يتمر فيه خير لمن يرتجيه،
، لم يكن منهما نكاح ولا كن بتحت من جهما فاحت فيه،
، بينما نحن كذلك وقلبي حرج كلما نظرت إليه،
، ذا لأعرابي على قوم يشربون وإعلاء فقال آخرهم،
، أيها الراكض الذي جاء يبغي حين نادى الحديث في وصحبي، فقال
الثاني، خف عنا فإنك أثقل والله علينا من يحيى بن كعب، فقال
الثالث، ومن الناس من يخف ومنهم كرحى البزر أدير قعود قطب، فقال
الأعرابي، لست بالبارح العشية والله لتشتم ولا لتشرب ضرب،
، أو تقيلون بالكبير علينا أو تعلون من نداء بغضب،
فاستظرفوه وخلطوه بهم وقد يكون لنفس الثقيل فوتنا لدفع
من كان بغيضا فمقوتنا سئل جعفر الصادق رضي الله عنه هل يكون
القوم بغيضا قال لا وقد يكون ثقيلا وذكر أن أنوشروان لما أراد أن
يولي وزيرا من يولي عمله استشار أوزراءه في ذلك فكل كرهها لا
يستحق به الملك من قايل لا يصلح للملك لأنه قصير وذلك مما يزري
بهاء الملك فقال أنوشروان فنحتجاله انه لا يكاد يرى إلا راكبا و
على سرير جالسا فلا يتبين ذلك عليه ومن قايل انه أبو روحية والملك
إذا كان أبو أمه تفقد ذلك من أجمل الناس فقال أنوشروان فحسنها
لأن الأبناء ينتسبون إلى الآباء ولا ينتسبون إلى الأمهات فلا يضر
ما قلت فقال الوزراء انه فيه عيبا وهو انه مبغض إلى الناس فقال
أنوشروان عندها الآن ظهر العيب الذي لا دواء معه ولا عز عنه
والداء الذي لا دواء له ثم قيل إن من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير
للناس فلا خير فيه وقالوا ثلاث أوحش من ربع تحول سكانه وتحمل
أظعانه وغارت نجومه وعفت رسومه وقالوا ثلاث أفرق للعيش
من ساعة داعية البين البين وقالوا ثلاث لا تقبله الناس حتى تجتنب
الأرض الدمع وذلك انما نظام الروح فلا تقبله فاعتمر انما نقتله

وقالوا

وقالوا مثلا أبغض من زوال النعمى وموت الغنى وكلمة الردى
مجالسة البغضاء تذيب الهموم وتجلب الغموم وقروح القلب وتستزيد
الكرب وتكرع في الشكاك وتكون بساطا إلا تستاكه وقال شاعر يهجوا
بغيضا يا بغيضا زاد في البغض على كل بغيض أنت عند خروج البلاء في كيف
الرجل. الباب السادس عشر في العزلة وفيه
ثلاثة فصول الفصل الأول من هذا الباب في ذم الا
ستيناس بالمتلون الطباع وتنوع الاجناس قال الله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما وجعلني من المرسلين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم
يفتقدوا وإذا شهدوا لم يعرفوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم
وقيل لبعض العباد ما أصبرك على الوحدة قال أنا جليس ربي
إذا شئت أن يناجيني قرأت كتابه وإن شئت أن أناجيه صليت له
قال ذو النون المصري الا ضربا له نور ساطع ولا ضربا نعلق
نعم واقع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم صومعة المؤمن بيته
يكف فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه وقال الفضيل ما رأيت
الراحة إلا في الخلوة ولا أنس إلا مع الوحشة وقال الجنيد
للسري السقطي أوصني قال لا تكن صاحبا للأشرار ولا تشتغل بالله
عن الأخيار وفي كتاب كليلة ودمنة ينبغي لذي المروءة أن يكون مع الملوك
مبجلا ومع النساك متبتلا كالفيل إما أن يكون مركبا نبيلا أو في
البرية وحشيا جليلا وقال علي رضي الله عنه من وجد بنفسه وحشة
من الناس فليعلم أن الله أحب أن يؤنسه به وقالوا ما استغنى
أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه وقال بعض الحكماء لا تنس
بالله من خيفة فإن الله إذا أحب عبدا أوحشه من خلقه وقد
قيل من خلى بالله حب الوحدة وقال الجنيد أكبر ما عانى
خلوتي وأنت تحالفني في مناجاتي ولكن ذو شرى قال

Copyright © King Saud University